Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ همم! ستكون قصة طويلة، طويلة جداً... باختصار، سأذهب.

حدقت ماريا إلفيرا بي بقوة أكبر وتحولت تعابير وجهها القلقة والمهتمة إلى القتامة. فلننته، قلت ذلك لنفسي وتقدمت منها:

ـ حسن يا ماريا إلفيرا...

مدت إلي ببطء يدها، يد باردة ورطبة من الصداع. وقالت لي:

ـ قبل أن تذهب... ألا تريد أن تخبرني بسبب ذهابك؟

كانت نبرة صوتها قد انخفضت. وبدأ قلبي ينبض بجنون، ولكنني في ومضة رأيتها أمامي مثلما كانت في تلك الليلة، تضحك مبتعدة وهي ترفض بيدها: «لا، لقد اكتفيت»... آه، لن أقول شيئاً، فأنا أيضاً قد اكتفيت! يكفيني كل ذلك الذي حدث!

قلت لها بوضوح تام:

ـ سأذهب لأنني لم أعد أحتمل الألم والسخرية والخجل من نفسي! هل قلتُ كل شيء؟

كانت يدها ما تزال في يدي. فسحبتها، ودارت ببطء، وسحبت النوتة الموسيقية عن المسند لتضعها فوق البيانو بكل بطء ودقة، ثم نظرت إلي من جديد بابتسامة مغتصبة ومتألمة:

ـ وإذا أنا... طلبت منك ألا تذهب؟

فهتفتُ:

ـ ولكن، بحق الرب المبارك... ألا ترين أنك تقتلينني بهذه الأشياء! لقد سئمت التألم ومواجهتك لي ببؤسي! ما الذي نكسبه، ما الذي تكسبينه أنت من هذه الأشياء؟ ألا يكفيك؟ ـ ثم أضفت وأنا أتقدم نحوها: ـ هل تعرفين ما الذي قلته لي في تلك الليلة الأخيرة من مرضك؟ أتريدين أن أخبرك؟ أتريدين؟